واتباعه ويبينه من الكاذبين إلا ما صح نبوته من المعجزات فلما لزمت معصيته إذا أمر بباطل فإن معصية موسى لازمة وغير جائزة في شيء مما أمر به إذ لعله أمر بباطل إذ كان في الممكن أن يكون نبي يأتي بالمعجزات يأمر بباطل وحاش ﷲ أن يقول موسى عليه السلام هذا الكلام واﷲ ما قاله قط ولقد كذب عليه الكذاب المبدل للتوراة وكذلك حاش ﷲ أن يظهر آية على يدي من يمكن أن يكذب أو يأمر بباطل هذا هو التلبيس من اﷲ على عباده ومزج الحق بالباطل وخلطهما حتى لا يقوم برهان على تحقيق حق ولا إبطال باطل وأعلموا أن هذا الفصل من توراتهم والفصل الملعون الذي فيه أن السحرة عملوا مثل بعض ما عمل موسى عليه السلام فإنهما مبطلان على اليهود المصدقين بهما نبوة كل نبي يقرون له بنبوة قطعا لأنه لا فرق فيهما بين موسى وسائر أنبيائهم وبين الكذابين والسحرة وحاش ﷲ من هذا وبه تعالى نعوذ من الخذلان .

هذا مع قوله بعد ذلك وإيما نبي أحدث فيكم من ذاته نبوة مما لم نأمر به ولم أعهد إليه به أو تنبأ فيكم يدعو للآلهة والأوثان فاقتلوه فإن قلتم في انفسكم من أين يعلم أنه من عند اﷲ أو من ذاته فهذا علمه فيكم إذا أنبأ بشيء ولم يكن فاعلموا أنه من ذاته .

قال أبو محمد Bه هذا كلام صحيح وهذا مضاد للذي قبله من أنه ينبئ بالشيء فيكون كما قال وهو مع ذلك يدعو إلى عبادة غير اﷲ والقوم مخذولون نقلوا دينهم عن زنادقة مستخفين لا مؤنة عليهم أن ينسبوا إلى الأنبياء عليهم السلام الكفر والضلال والكذب والعمد كالذي ذكرنا قبل وكنسبتهم إلى هارون عليه السلام أنه هو الذي عمل العجل لبني إسرائيل وبنى له مذبحا وقرب له القربان وجرد أستاه قومه للرقص والغناء قدام العجل عراة وكما نسبوا إلى سليمان عليه السلام أنه قرب القرابين للأوثان على الكدى وأنه قتل يواب بن صوريا صبر أو هو نبي مثله وكما نسبوا إلى شاول وهو نبي عندهم يوحى إليه قتل النفوس ظلما ونسبوا إلى بلعام با عابورا وهو نبي عندهم يوحى اﷲ تعالى إليه مع الملائكة العون على الكفر وإن موسى وجيشه قتلوه ثم نسبوا النبوة إلى منشابن حزقيا الملك وهو بإقرارهم كافر ملعون يعبد الأوثان ويقتل الأنبياء وينسبون المعجزات إلى شمسون الدابي وهو عندهم فاسق مشهور بالفسق متعشق للفواسق ملم بهن وينسبون المعجزات إلى السحرة فاعجبوا العظيم بليتهم واحمدوا اﷲ على السلامة واسألوه العافية لا إله إلا هو .

فصل .

ثم قال آخر توراتهم فتوفى موسى عبد اﷲ بذلك الموضع في أرض مؤاب مقابل بيت فغور ولم

يعرف آدمي موضع قبره إلى اليوم وكان موسى يوم توفي ابن مائة وعشرين سنة لم ينقص بصره ولا تحركت أسنانه فنعاه بنو إسرائيل في أوطنة مؤاب ثلاثين يوما وأكملوا نعيه ثم أن يشوع بن نون امتلأ من روح ا إذ جعل موسى يديه عليه وسمع له بنو إسرائيل وفعلوا ما أمر ا به موسى ولم يخلف موسى في بني إسرائيل نبي مثله ولا من